المحاضرة الأولى

علم اجتماع البيئة وبعض المفاهيم البيئية

العناصر الاساسية :

أولا : التعريف بعلم اجتماع البيئة

ثانيا : بعض المفاهيم البيئية

أولا : التعريف بعلم اجتماع البيئة

يعرف علم البيئة بأنه « العلم الذي يدرس الأنظمة والطرائق والأدوات التـي تساعـد على رصـد المشكـلات البيئيـة وتحليلهـا ، وتقصّي تبعاتهـا الاجتماعيـة والصحيـة والجماليـة والاقتصاديـة والاستـراتيجيـة وغيـرهـا ، ومـن ثــم إيجـاد الحلـول المنـاسبـة لمواجهتها » .وقد ظهر علم البيئة كحاجة موضوعية ليبحث في أحوال البيئة الطبيعية ومجموعات النباتات أو الحيوانات التي تعيش فيها، وطبيعة العلاقة بينها وبين الكائنات الحية الموجـودة فيها ، كما أن علم البيئة يبحث في الأفـراد والجماعـات والمجتمعـات والأنظمـة البيئية، لذلك ظهرت الحاجة لظهور علم اجتماع البيئة لإكمال تلك العلاقات .

ويمكن تعريف علم اجتماع البيئة بأنه «أحد فروع علم الاجتماع الذى يهتم بدراسة العلاقة بين المجتمع والبيئة المحيطة به ، وتأثير كل منها في الآخر» .

وقـد تأثـر علـم الاجتمـاع البيئـي بعلـم الإيـكولوجيا البشرية ، والـذي هيمـن بأفكـاره علـى علـم الاجتمـاع في الـولايات المتحـدة الأمـريكيـة خـلال الفتـرة بيـن عامي 1945 و1990. فقـد بـرز مفهـوم البيئـة ومـدرسة الـدفـاع عنهـا فـي الفكـر الـوضعـي خلال الخمسينـات مـن القـرن العشـريـن لتـدور رؤيتها حول الحاجة إلى فهــم الطبيعـة والاهتمـام بـدراستهـا ورعـايتهـا ، والحـاجـة لفهــم الحياة الإنسانية ومسارها من خلال الحياة الطبيعية .

ثانيا : بعض المفاهيم البيئية

أ – التنمية البيئية

يمكن تعريف التنمية بأنها «تلك العمليات المخططة والموجهة التي يتـم عـن طريقهـا أحـداث تغيـر اجتماعي مقصـود ومـرغـوب في بناء المجتمع ووظيفته وفي اتجاهات الأفـراد والجماعـات نحـو انفسهم ونحو مجتمعهم وتسعي التنمية البيئية الى تحقيق عدة أهداف وهي :

أولا : الأهداف المعنوية

وتتمثل فيما يلي :

1. مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب المعرفة بالبيئة وفهم واضح بأن الإنسان جزء لا يتجزأ مـن نظـام يتكون مـن الإنسـان والثقافة والعناصر البيولوجية ، وأن الإنسان له القدرة على تغيير العلاقات في هذا المجال .
2. مساعدة الأفراد والجماعات على فهم واسع للبيئة البيولوجية والطبيعة ودورها في المجتمع المعاصر مما يمكن الإنسان من استغلال موارده الطبيعية بشكل أفضل .
3. 3- مساعدة الأفراد والجماعات على فهم عميق وشامل للمشكلات البيئيـة التي تواجـه الجنس البشــري في الـوقـت الحاضـر وكيفية المساهمة في حلها .
4. تكوين الاتجاهات البيئية المناسبة إزاء البيئة والتي تشجع الأفراد والجماعات على المشاركة في حل المشكلات البيئية والمساهمة في الإبقاء على البيئة نظيفة وحمايتها من الأخطار التي تهددها .
5. تعميق مفهوم المشاركة البيئية لدى الأفراد والجماعات وتنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية .

ثانيا : الأهداف المادية

1. المساهمة في زيادة موارد البيئة سواء كانت باكتشاف موارد جديدة أو بإيجاد توليفات جديدة من عناصر قائمة.
2. الاستخدام الراشد للموارد البيئية وعدم إهدار أي موارد ، وصيانة الموارد البيئية المختلفة .
3. حماية الموارد البيئية من التلوث عن طريق التخطيط العلمي السلي
4. - الإبقاء على البيئة نظيفة والمحافظة على صحة البيئة وتخطيط وتنفيذ بعض المشروعات والبرامج التي تستهدف المحافظة على جمال البيئة كمشروعات النظافة والتشجير وإنشاء الحدائق وتجميل المدينة .
5. المساهمة في معالجة المشكلات البيئية كمشكلة نقص الغذاء في العالم ومشكلة التخلص من القمامة ومشكلة عدم الوعي البيئي ومشكلة التلوث ومشكلة الانفجار السكاني .

ب – مفهوم الوعي البيئي

يعرف الوعي بأنه «عملية عقلية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة الأشياء في وضعها الحقيقي» .ويتوقف اختلاف الوعي بين الأشخاص - بالنسبة للمتغيرات البيئية - على عدة عوامل أهمها : العمر الزمني والنوع ومستوى الذكاء والخبرات السابقة .

ويشير علماء الاجتماع إلى الوعي البيئي بأنه «عملية مزدوجة تشمل كل من الإدراك الفردي والمجتمعي لأهمية المحافظة علـى البيئـة وحمـايتهـا والتعايش معهـا والعمـل على تطويـرهـا لتحقيـق غايـات الإنسـان» .

كمـا يعـرف الوعي البيئي بأنه «الإحسـاس بالمسئـوليـة الخاصة والعامة نحو الإنسان والبيئة» . ويمكن تعريف الوعي البيئي بأنه «عملية منظمة يقوم بها الإنسان لمواجهة مشكلات البيئة ، مستخدما في ذلك جهازه الحسي والعصبي والاجتماعي بشكل متكامل ، لتحسيـن أحـوال البيئة ، في إطار شعوره بالمسئولية تجاه المجتمع وأفراده ومؤسساته» .

وهناك عدة عوامل تؤثر على الوعي البيئي وهي :

1. عمليات التنشئة الاجتماعية
2. - مهنة الوالدين ومستواهم التعليمي.
3. وسائل الإعلام
4. الخبرات السابقة
5. القدوة من أفراد المجتمع
6. المناهج التعليمية
7. المناخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بوجه عام .

ويرجع وجود الوعي البيئي في المجتمع الى ما يلي :

1. إدراك الفرد للمخاطر المتعلقة بتلوث البيئة المحيطة به
2. الحفاظ على البيئة من مخاطر التلوث باتباع المنظومة التي لا تؤدي الى التلوث .
3. - حماية الفرد نفسه من المخاطر الصحية الناتجة عن تلوث البيئة .
4. السرعة في إقناع كل من يساهم في تلوث البيئة بضرورة التخلي عن الممارسات التي تؤدي للتلوث.
5. السرعة في إبلاغ المسئولين عن ممارسات التلوث التي تضر بالبيئة لاتخاذ الإجراءات اللازمة نحو مكافحتها .
6. التعاون مع المحيطين في الحفاظ على نظافة البيئة التي يعيش فيها الفرد .
7. الاستفادة من الخدمات الصحية والوقائية التي تعالج سلبيات التلوث أو تقي الفرد من التلوث .

ج – المحاسبة البيئية:

يشير مفهوم المحاسبة البيئية إلى مجموعة الوسائل والأساليب التي تستخـدم لإعطـاء بيانـات دقيقـة ودورية عن الموارد الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بعناصر البيئة المختلفة . كما يشير مفهوم المحاسبة البيئية أيضا إلى دراسة المشاكل المتعلقة بالحفاظ على البيئة والبحث عن الوسائل والأساليب التي تحقق ما يسمى بالتنمية المستدامة .

ويقصد بالمحاسبة البيئية ما يلي :

1. مجموعة المقاييس المستخدمة للتعرف على العوامل المؤثرة سلبا أو إيجابا على البيئة.
2. - التنظيم الدوري والمستمر لتأثير العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية على المجتمع.
3. إعطاء تقرير لصانعي القرار يوضح كيفية مواجهة مشكلات البيئة.
4. المتابعة المستمرة للجهود المبذولة لمواجهة مشكلات البيئة.
5. ترجمة الخطط للمشروعات والبرامج المتصلة بالبيئة إلى بيانات رقمية توضح كمية الإنجاز ومدى توافقه مع الأهداف الموضوعة لمواجهة مشكلات البيئة.
6. تحقيق التنمية المتواصلة ومواكبة التطورات الحديثة في مجال البيئة، سواء داخل المجتمع أو خارجه.